Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 80 | Issue 1 Article 9

1-1-2020

Al-Zawiya Mosque in the city of Derna 1260 AH / 1843 AD A model for planning corners in the city of Derna, an architectural archaeological study

Fawzia Tarban Jabrouni Jaber Tarban
Ph.D. Candidate

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Tarban, Fawzia Tarban Jabrouni Jaber (2020) "Al-Zawiya Mosque in the city of Derna 1260 AH / 1843 AD A model for planning corners in the city of Derna, an architectural archaeological study," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 80: Iss. 1, Article 9.
DOI: 10.21608/jarts.2020.83908
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol80/iss1/9

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

مسجد الزاوية بمدينة درنة
١٢٦٠هـ/١٨٤٣م
نموذج لتخطيط الزوايا في مدينة درنة
دراسة أثرية معمارية (*)

الطالبة/ فوزية طربان جبروني جابر

إشـــــراف

أ.د. آمال أحمد العمري **أ.د. على أحمد الطايش**

ملخَّص

تقع زاوية القدس بحى أبو منصور بمدينة درنة بليبيا، أعلى هضبة جنوب جبانة الصحابة، ويتُوَصَّل إليها عن طريق صاعد؛ لأنها بُنيت داخل كهف أعلى الهضبة، وقد أنشأها محمد بن السنوسي عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، وفقًا لما ذكره الحاج حسين الجربي من أهالى درنة، وكان والده من الذين أشرفوا على بنائها، وبذلك هى ترجع للعصر العثماني الثاني (١٢٥١-١٣٢٩هـ/١٨٣٥-١٩١١م)، وللزاوية أسماء عدة منها مسجد القدس، ومسجد الصخرة لأنها نُحتت في الجبل، كما عُرفت بمسجد الزاوية السنوسية نسبة إلى محمد بن السنوسي، وهى عبارة عن مساحة غير منتظمة الشكل مستطيلة المسقط تقريبًا، ولها واجهة واحدة هي الواجهة الشرقية؛ لأنها منحوتة في الصخر. كانت توجد بالزاوية مئذنة من نوع (المئذنة السلم)، عبارة عن عدة درجات سلم تنتهى بسطح الهضبة، وهى قليلة الارتفاع، تتسم بطابع فن العمارة المغربية.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨٠) العدد (١) يناير ٢٠٢٠.**

Abstract

Zawyet Al Kods is located at Abu Mansour district, Derna city, Libya, up southern plateau of the Gebanet Al Sahaba. It can be reached by climbing because it was built inside a cave on the top of the plateau. It was constructed by Mohamed Bin Al Sanusi in 1260 AH / 1844 AD, as stated by Al Hajj Hussein Al Jerbi whose father was participated in its construction. Thus, it date back to the Second Ottoman Period (1251-1329AH/ 1835-191AD).

Zawyet Al Kods has many names, including: the mosque Kods, mosque of the rock because it was carved in the mountain and it was known also as the Mosque of Zawia Sanusi relative to Mohamed Bin Al Sanusi, which is considered as irregulary shaped space almost rectangular. It has one single facade which is the eastern facade Because it was carved into the rocks. Moreover, Zawyet Al Kods has a stairs minaret in the corner, which has few stairs ends with the top of plateau. It is low and characterized by the Moroccan architecture.

تمهيد

لم تعرف مدينة درنة كغيرها من مدن ليبيا نظام المدارس إلا في العهد العثماني الثاني (١٢٥١-١٣٣٥هـ/١٨٣٥-١٩١١م)، فقد كان التعليم فيها مقتصرًا على الزوايا والكتاتيب التي لعبت دورًا مهمًّا في نشر العلوم الشرعية واللغة العربية ومبادئ الرياضيات والجغرافيا والتاريخ [١]، وكان هذا التعليم يتم بجهود فردية في المساجد التي اتخذت منذ إنشائها بيوتًا للعبادة وحلقات للعلم والتعليم، وفي جميع مدن ليبيا وفي مقدمتها طرابلس ومصراتة وزليتن وأجدابيا ودرنة وغيرها أُقيمت المساجد كمراكز للحكم وإقامة الشعائر الدينية ولتعليم

الناس صغارًا وكبارًا عن طريق الخطب المنبرية والمواعظ وحلقات الدرس التى تُعقد بها، ولا ريب أن المساجد قامت بدور كبير في مجال التعليم في وقت لم يكن فيه مؤسسات غيرها لتقوم بهذا الجهد(٢).

كما أدت الكتاتيب القائمة في أنحاء البلاد الليبية دورًا كبيرًا في التعليم، فقد كان بعضها موصولًا بالمساجد وكان هدفها تعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ العربية وتحفيظهم القرآن والحديث وتعليمهم مبادئ الشريعة الإسلامية(٣)، وأصبح هذا التعليم الذي كان قائمًا بصفة أساسية في المساجد والكتاتيب هو التعليم الوحيد المتاح لأبناء هذه البلاد.

ولم تحظَ مدينة درنة بعناية الأتراك بقدر اهتمامهم بمدينة طرابلس، لذلك فإن التعليم بين المواطنين كان مقتصرا فقط على بعض أفراد من العائلات المعروفة في المدينة وغيرها من العائلات الغنية التي تولى بعض رجالاتها مناصب رسمية في العهد التركي أو كانوا من بين التجار المشهورين بالمدينة، أما غالبية المواطنين فهم أميون لا يعرفون الكتابة ولا القراءة على الرغم من أن بعضهم قد تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، إذ لا توجد مدارس عربية لتعليم الأطفال سوى الكتاتيب التي كان التعليم فيها يقتصر على العلوم الدينية وتفسير القرآن الكريم وتعليم الصلوات والكتابة والقراءة، ولذلك انتشر التعليم الديني أو "الكتاتيب" في مدينة درنة بشكل ملحوظ حيث كان التعليم مفتوحًا متاحا لجميع الأعمار(٤).

ساهمت الزوايا(٥) الدينية والمساجد والكتاتيب في إحياء الثقافة العربية الإسلامية وفي المحافظة عليها بنقلها من جيل إلى جيل، وقد ساعدت تلك المؤسسات التعليمية على المحافظة على التراث الثقافي العربي الإسلامي في ليبيا. وأنيط بالزوايا تعليم الأمور الدينية مع الأولويات التي يتعلمها الطالب، التعاليم والطرق الصوفية، وقد تعددت الزوايا بمنطقة طرابلس منها من أسس في شرقها ومنها ما أسس في منطقة الجبل الغربي.

وبما أن من مميزات هذه الزوايا التعليم المجاني، فقد انخرط فيها العديد

من الطلاب سواء داخل المدينة أو من البادية، خاصة وأن هؤلاء كان لديهم وازع ديني، وتعلقهم بالانخراط والانتماء للطرق الصوفية.

إلا أن تلك الزوايا والكتاتيب هيأت للسلطة تقديم بعض المساعدات النقدية، خاصةً وأن المورد الرئيسي لها هو إدارة الأوقاف بالولاية، نظرًا لما لها من دور تعليمي في الولاية، فالطلبة يكون عادة أعمارهم بين الخامسة والسابعة، وقد شجعت الدولة هذه المؤسسات، نظرًا لإقبال الأهالي علي تعليم أبنائهم فيها، حيث يتلقي الطالب تعليمه من الصباح إلى الظهيرة، ومن ثم الاستراحة لمواصلة الدرس حتى أذان العصر(٦).

وقد كانت المناهج التي تدرس في هذه المؤسسات كتب التراث، والقرآن الكريم، وعلوم التفسير، والحديث النبوي، والفقه وأصوله، وتستغرق مدة الدراسة في هذه المدارس عادة سبع سنوات يتمتع فيها الطالب برعاية كاملة من قبل سلطان الدراسة(٧).

وقد قام العلماء بدور كبير في نشر وإحياء الثقافة العربية الإسلامية في ليبيا، سواء ولد هؤلاء العلماء في ليبيا أم في خارجها ثم استوطنوا في ليبيا، وقد زار ليبيا وعاش فيها ولو بعضًا من الوقت علماء من المغرب العربي ومن المشرق العربي على السواء، وقد نقلوا إليها من العلوم والمعارف المزدهرة في كلا الاتجاهين (المشرق والمغرب).

وقد أدت الزوايا والكتاتيب دورًا لا بأس به في النشاط الثقافي في ليبيا، وساهمت في إحياء التراث الثقافي العربي الإسلامي واستمراره، وقد انتشرت الرباطات على طول الساحل الليبي وفي الطرق الصحراوية الممتدة من جنوب البلاد إلى الساحل، أما الزوايا فقد انتشرت بين القبائل الليبية وكانت دور علم وحمى يلجأ إليها الفارون من ظلم الحكام وقسوتهم.

شهدت مدينة درنة شأنها شأن المدن الليبية إقامة العديد من الزوايا بجوار المسجد أو بالقرب من أضرحة الأولياء، وأحيانا تضم ضريحًا لمؤسسها أو لشيخها أو أحد مريديه، وكان لزوايا مدينة درنة ارتباطٌ وثيقٌ بالمسجد، فبُنيت

أغلب زوايا درنة بجوار المساجد ومنها زاوية ابن عيسى المغار[٨] وزاوية المسطاري[٩] وزاوية الجبيلة الشاذلية[١٠] والزاوية القادرية وزاوية السرواحي[١١] وزاوية ابن بشيش[١٢]، كما وجدت بمدينة درنة زوايا ذات كيان مستقل كالزاوية السنوسية[١٣] والزاوية العيساوية والزاوية العروسية[١٤].

غير أن أعمال الصيانة والترميم التى تعرضت لها جميع تلك الزوايا قد أفقدتها قيمتها الأثرية وغيرت معظم معالمها الأصلية.

مسجد الزاوية بمدينة درنة

١٢٦٠هـ/١٨٤٣م

الموقع

تقع الزاوية بحي أبو منصور، أعلى هضبة جنوب جبانة الصحابة، ويُتَوَصَّل إليها عن طريق صاعد؛ لأنها بُنيت داخل كهف أعلى الهضبة.

المنشئ وتاريخ الإنشاء

شيد هذه الزاوية محمد بن السنوسي عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، وفقًا لما ذكره الحاج حسين الجربي من أهالى درنة، وكان والده من الذين أشرفوا على بنائها[١٥]، وبذلك هى ترجع للعصر العثماني الثاني (١٢٥١-١٣٢٩هـ/١٨٣٥-١٩١١م).

تسميتها

للزاوية أسماء عدة منها مسجد القدس، ومسجد الصخرة؛ لأنها نُحتت في الجبل، كما عُرفت بمسجد الزاوية السنوسية نسبة إلى محمد بن السنوسي.

تخطيط المسجد (لوحتا رقم ١ و٢، شكل ١)

المسجد هو عبارة عن مساحة غير منتظمة الشكل مستطيلة المسقط تقريبًا، أقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب يبلغ ٣٠م، ومن الشرق إلى الغرب ٢٦م، وله واجهة واحدة هي الواجهة الشرقية؛ لأنه منحوت في الصخر.

الواجهة الشرقية

هي الواجهة الرئيسة، يقع بها المدخل الرئيس، يتقدمه سقيفة مربعة المسقط بواجهاتها الأربع عقود نصف دائرية، ترتكز على دعامات بنواصيها أعمدة مدمجة، فتح بصدرها فتحة معقودة بعقد على شكل حدوة فرس، تتسم الواجهة بالبساطة وتخلو تماما من الزخارف.

المدخل (لوحتا ٣ و ٤)

يقع المدخل الرئيس في الطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية، وهو من النوع البارز، يتقدمه سقيفة مربعة المسقط طول ضلعها ٤م، بواجهاتها الأربع عقود نصف دائرية، ترتكز على دعامات بنواصيها أعمدة مدمجة، فتح بصدرها فتحة معقودة بعقد على شكل حدوة فرس (لوحة ٤)، يفضي إلى دركاة صغيرة مربعة طول ضلعها ٢م، على جانبيها مدخلان يؤدى كُلٌّ منهما إلى مخزن أبعاده ٤م×١م، تؤدى الدركاة إلى دهليز مستطيل طوله ٣م، يفضى إلى دركاة كبيرة مستطيلة المسقط أبعادها٤م×٥,٤٠م، إلى اليسار توجد الخلوة، إلى اليمين يوجد باب الدخول للمسجد، وبذلك يعد هذا المدخل من المداخل المنكسرة وهو أول مثل يقابلنا في عمارة مساجد درنة.

سقف كتلة المدخل والممر المستطيل والدركاة صخري طبيعي (لوحة ٢).

المسجد من الداخل (لوحة ٥، شكل ١)

يتبع هذا المسجد من الداخل طراز المسجد غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن) ويتكون من مساحة مستطيلة المسقط أبعادها ٩م×١٣,٤٠م، تمتد من الشمال إلى الجنوب، يتوسطها أعمدة تزينها تيجان تشبه إلى حد كبير التيجان الكورنثية (لوحتا ٦ و٧)، حفرت زخارفها على أبدان التيجان، وهذه التيجان منحوتة في الصخر، كما يوجد دعامات (كتف) كبيرة من الحجر مدمجة بجدران المسجد، تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية

لجدار القبلة، قسمت المسجد إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، تمتد من الشرق إلى الغرب، أوسعها أوسطها، وخمس بلاطات عمودية على جدار القبلة، يغطي البلاطة الوسطى سقف صخري بشكل مسطح، بينما يغطي البلاطتين الجانبيتين ثمانى قباب منحوتة في الصخرة وليست مبنية، بواقع أربع قباب لكل بلاطة، تعتمد في مناطق انتقالها على المثلثات الكروية، وهى المساحات المكشوفة من سقف الكهف، ويتوسط جدار القبلة حنية المحراب.

نظرًا للسمك الكبير المحيط بجدران المسجد لا توجد به سوى بابان وفتحة شباك واحدة تفتح على الفناء المكشوف الذي يتقدم المسجد من الجهة الشمالية للإضاءة والتهوية، جميعها متوجة بعقود حدوية مستديرة (لوحة ٨).

الخلوة

تقع على يسار الداخل من ممر المدخل الرئيسي حجرة صغيرة لإقامة المعتكفين للتعبد، عبارة عن مساحة مربعة أبعادها ٣,٤٠م×٣,٤٠م، سقفها صخري طبيعي من الهضبة ذاتها (لوحتا ٩ و١٠)، فتح بجدرانها دخلات حائطية لوضع الكتب والمصاحف.

المحراب (لوحة ١١)

عبارة عن دخلة معقودة بعقد نصف دائرى، يرتكز على عمودين مدمجين، زخرفت الصنجة المفتاحية بشكل زخرفي يتوسطه لفظ الجلالة، وحدد من الخارج بإطار حجري يعلوه عقد نصف دائري، يتوسطه دخلة أخرى معقودة بعقد نصف دائري، يرتكز على عمودين حجريين، يتوسطها حنية المحراب وهي نصف دائرية زخرفت بزخرفة إشعاعية على شكل قرص الشمس.

المئذنة

كانت توجد بالمسجد مئذنة من نوع (المئذنة السلم)، عبارة عن عدة درجات سلم تنتهى بسطح الهضبة، (شكل ١) ولكنها أزيلت عام ٢٠٠٤م، وهو قليل الارتفاع، يتسم بطابع فن العمارة المغربية.

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية

أولًا التخطيط:

اتبع الجامع التخطيط غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، ويعد هذا التخطيط أكثر أنواع التخطيط شيوعًا وانتشارًا بين الجوامع إبان العصر العثمانى[١٦].

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط غير التقليدي للمساجد، نجد أنه لم يقف عند حد قطر بعينه، وإنما نراه ينتشر في غالبية الأقطار العربية والإسلامية، في الشرق والغرب على السواء، ويُستدل من خلال ما ورد في المصادر التاريخية أن هذا التخطيط قد عُرف منذ عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما هو الحال في جامع عمرو بن العاص في مرحلة إنشائه الأولى ٢١هـ/٦٤١م.

أما أقدم الأمثلة الباقية المعروفة حتى الآن ترجع إلى أواخر القرن ١هـ والنصف الأول من القرن ٢هـ/٨م أي أواخر العصر الأموي، ومنها مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية، ومسجد قصر الحلابات، ومسجد خان الزبيب، ومسجد أم الوليد بالأردن. كما أُستخدم هذا التخطيط في تصميم بعض العمائر المدنية ومنها صهريج الرملة (بئر العنيزية)١٧٢هـ/٧٨٨م، ومسجد قصر جبل سيس قرب دمشق [١٧].

وفي الغرب الإسلامي وجد في مسجد رباط سوسة ٢٠٦هـ/٨٢١م، ومسجد بوفاته بسوسة ٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م، ومسجد الأبواب الثلاثة في القيروان ٢٥٢هـ/٨٦٦م [١٨]

تنوعت التغطيات في هذا النوع من التخطيط حسب المساحة وطبقًا للظروف البيئية والمناخية ما بين السقف المسطح أو القباب أو الأقبية أو الاثنين معًا.

ثانيًا: عناصر التصميم الخارجي

١- الواجهات

الواجهة هي المسافة الواسعة التي تمثل ظاهر البناء من الخارج، وهي من أهم العناصر المعمارية التي يجد فيها المهندس والرسام والمزخرف متسعًا يبرز من خلاله شخصيته في التشكيل المعماري والزخرفي، وتلعب أيضًا الواجهات دورًا كبيرًا في توزيع العناصر المعمارية الداخلية والخارجية بحسب أوضاع الواجهات قياسًا بالشوارع، وبالتالي قد تفرض على المهندس أن يتبع تصميمًا معينًا داخليًّا للمنشأة، وقد راعى المعمار ذلك في مسجد الزاوية فأصبح له واجهة واحدة؛ لأنه منحوت في الصخر مما جعلها تتسم بالبساطة وقلة الزخارف.

٢ – الشبابيك

نظرًا للسمك الكبير المحيط بجدران المسجد لا توجد به سوى فتحة شباك واحدة متوجة بعقد حدوي مستدير تفتح على الفناء المكشوف الذي يتقدم المسجد من الجهة الشمالية للإضاءة والتهوية، (لوحة ٨).

٣– المداخل

لمسجد الزاوية مدخل من النوع المنكسر يؤدي إلى دركاة مستطيلة أو مربعة ثم إلى دهليز مستطيل ثم إلى داخل المسجد بحيث تحجب داخل المسجد عن المارة بالطريق، ويتسم المدخل بالبساطة والخلو من الزخارف والكتابات التذكارية، ومن أمثلة في بنغازي المدخل بالواجهة الشمالية للمسجد العتيق القرن١٠هـ/١٦م (شكل ٢).

وفي مصر كما فى مسجدى السيدة نفيسة، وعز الرجال وهو عبارة عن مدخل واحد بمنتصف الواجهة يفتح على ممر منحنٍ يؤدى إلى داخل المسجد.

٤- السقف

يجمع مسجد الزاوية بين أسلوبين للتغطية وهى السقف المسطح والقباب، حيث يغطي البلاطة الوسطى سقف صخري بشكل مسطح، بينما يغطي البلاطتين الجانبيتين ثمانى قباب منحوتة في الصخرة وليست مبنية، بواقع أربع قباب لكل بلاطة، تعتمد في مناطق انتقالها على المثلثات الكروية، وهى المساحات المكشوفة من سقف الكهف (شكل ١).

ومن أمثلة ذلك مسجد التجار (١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م)، حيث تتوسط المساحة المستطيلة قاعة تعلوها قبة شبه كروية ترتكز على عمودين يحملان جوانز خشبية ضخمة تحمل باقي السقف المستوي للمسجد والمشيد من الأسمنت، وقد كان المسجد قديمًا مسقوفًا بخشب أشجار الشعرة، كما توجد بعض المساجد التي جمعت في تغطيتها ما بين الأقبية البرميلية والقباب، ومن أمثلة ذلك جامع رشيد باشا (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) (لوحة ١٢).

أما فيما يتعلق بالجمع بين أسلوبين للتغطية، فإن ذلك يرجع في بعض الأحيان إلى ظروف المساحة، حيث يصعب تقسيمها إلى أقسام متساوية يغطي كل منها قبة، فكانت تتم التغطية بقبة وعلى جانبيها قبو طولي كما ذكرنا في جامع رشيد باشا (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) (لوحة ١٢)، وفي بنغازي الجامع العتيق (شكل ٢)، وجامع عصمان ١١٥٥هـ/١٧٤٢م (شكل ٣)، وفي طرابلس جامع درغوث باشا ٩٧٢هـ/١٥٦٥م، وهذا النمط من التغطية وجد في نماذج متفرقة من العمائر الدينية في العالم الإسلامي، فالنوع الثالث من مقابر أسوان في مصر مستطيل المسقط يتوسطه مربع تعلوه قبة، ويغطي الجزأين على جانبي المربع قبو[١٩]. وكذلك الجامع الأزرق "آق سنقر" بالقاهرة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م حيث يغطي رواق القبلة قبة في الوسط، على كل جانب من جوانبها قبو متقاطع[٢٠].

٥- مناطق الانتقال

تعد مناطق الانتقال من عناصر الإنشاء الهامة التي لعبت دورا بارزا

في تطور القباب في العمارة الإسلامية بصفة عامة، وتنحصر أهميتها في أنها تساعد في تحويل مربع القبة إلى دائرة ترتفع فوقها رقبة القبة، ومنها الحنايا الركنية والمثلثات الكروية الحاملة للقباب في مسجد الزاوية.

وهذه المثلثات إما أن تكون أقطارها الكروية هي نفسها الأقطار الكروية للقباب التي تحملها وفي هذه الحالة تبدو المثلثات كأنها جزء من القبة، وإما أن يختلف القطر الكروي للمثلثات عنه للقبة وذلك حتى يمكن عمل القبة من نصف كرة أو أكثر قليلا منه، ومن أمثلتها المثلثات الكروية الحاملة للقباب في مسجد الزاوية (القدس) ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م.

وفي بنغازي المثلثات الكروية الحاملة للقبة بالجامع العتيق (ق١٠هـ/١٦م)، (لوحة ١٣) وقبة مسجد الشابي ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.

وفي طرابلس قباب جامع الناقة ١٠١٩هـ/١٦١٠م، وقباب جامع شائب العين ١١١٠هـ/٩٨-١٦٩٩م.

ونلاحظ في مناطق انتقال القباب في العصر العثماني سواء من الحنايا الركنية أو المثلثات الكروية أنها تخلو من عنصر المقرنصات التي استعملت في زخرفة الحنايا أو المثلثات في بلدان العالم الإسلامي الأخرى، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المثلثات الكروية قليلة التكوير وتقرب في كثير من الأحيان من الشكل المسطح، ويرجع السبب في ذلك أن القباب نصف كروية ضحلة فتبدو أضلاع المثلثات وكأنها جزء من محيط استدارة القبة.

٦- المئذنة

تمثل مئذنة مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م (شكل ١) نمط المئذنة السلم، وهى مرحلة بدائية في تاريخ عمارة المآذن، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا النوع كتب له الاستمرار في البلاد الإسلامية ومنها ليبيا[٢١] وفيها اقتصرت المئذنة علي عنصر معماري واحد وهو السلم[٢٢] الذي يقع غالبا داخل الفناء ويؤدي إلى سطح المسجد ومنه يؤذن المؤذن للصلاة، وهذا الشكل يوجد بكثرة

في المساجد الليبية وهو من الملامح المميزة لمعمار المسجد الليبي قبل وبعد العصر العثماني، ومن أمثلة ذلك مئذنة جامع رشيد باشا (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، إلا أنها تختلف عن تلك التي أشرنا إليها لكونها ذات مدخل مستقل خارج المسجد يقود إلى عدة درجات من الحجر الجيري عددها تسع عشرة تلتف حول لب على شكل حلزوني، وهذه خاصية تميزت بها المئذنة السلم في جامع رشيد باشا عن غيرها من المساجد الأخرى.

ومن أمثلتها في ليبيا، وخير مثال علي هذا النوع من المئذنة السلم، نجده في مسجد جنزور القديم الذي يرجع إلى العصر الحفصي، ومسجد السبخة بواحة أوجلة جنوب شرق مدينة بنغازي، وفي المسجد القديم بمنطقة الجديد بمدينة سبها، ومسجد قبيلة السياج بجنزور، ومسجد الغرياني بطرابلس ١٠٩١هـ/١٦٨٠م.

ثالثا عناصر التصميم الداخلي

١- الدعائم

تعد الدعائم والأعمدة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية حيث استخدمت جنبا إلى جنب لحمل بائكات وأروقة المساجد منذ أقدم العصور، وقد كانت تبنى في العصور الإسلامية من الآجر أو الحجارة، وأحيانا تكون من الرخام وتتخذ الشكل الأسطواني أو المربع في الغالب، أما في العصر الحديث وخاصة بعد استخدام المعمار مادة الخرسانة في البناء أصبحت تبني من الخرسانة وتأخذ شكلاً مستطيلاً. وقد أُستخدم في مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م دعائم ذات مسقط مستطيل بنواصيها أعمدة مدمجة ترتكز عليها عقود السقيفة التى تتقدم المدخل الرئيسي (لوحتا ٣ و٤)، وأخرى مدمجة بالجدران موزعة بداير جدران المسجد (لوحة ٥)، ومن أمثلتها ما وجد بالجامع العتيق بدرنة (١٠٨١هـ/١٦٧٠م) (لوحة ١٤، شكل ٤)، وجامع رشيد باشا (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م).

ومن أحسن الأمثلة على هذا العنصر المعماري في العمارة الإسلامية في العراق، دعامات جامع سامراء (٢٣٣-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١ م)، وجامع أبي دلف (٢٤٥-٢٤٧هـ/٨٥٩-٨٦١م)، وفي مصر جامع ابن طولون (٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦-٨٧٩م) وجامع الحاكم بأمر الله (٣٨٠-٤٠٣هـ/٩٩٠-١٠١٣م)[٢٣]

٢- الأعمدة

تعد الأعمدة من أهم العناصر المكونة للتشكيل الداخلي في مساجد درنة، ونظرا لطبيعة التخطيط من بوائك من العقود التي تكون موازية وعمودية على جدار القبلة، مما كان له الأثر في كثرة استخدام الأعمدة لترتكز عليها العقود، ويلاحظ على أشكال الأعمدة الداخلية بالمساجد وأنواعها توحدها بجميع المساجد حيث لا يوجد أكثر من نوع داخل المسجد.

وفي مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م الأعمدة ذات بدن أسطواني تزينها تيجان تشبه إلى حد كبير التيجان الكورنثية (لوحتا ٧،٦)، حفرت زخارفها على أبدان التيجان وقوام زخارفها وريدات وأوراق نباتية مجردة مرسومة بشكل غير متقن،، وهذه التيجان منحوتة في الصخر.

٣- العقـــود

تعد العقود من الابتكارات المعمارية الهامة التي كانت معروفة وشائعة قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة، وقد زاد انتشارها وتعددت أشكالها وتنوعت استخداماتها في العمارة الإسلامية الدينية والمدنية والحربية على حد سواء، وتعتبر من أهم العناصر المعمارية الإنشائية حيث تستخدم كعنصر حامل للسقف إلى جانب الأعمدة والجدران. وقد أُستخدمت العقود في مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م، ومن أمثلتها:

٤- العقد نصف الدائري

من أكثر العقود استعمالا في مختلف الطرز المعمارية وكافة الأقطار وفي كل العصور، وقد تميزت به بعض الطرز المعمارية فكان من أكثر العقود

استعمالا عند الساسانيين[٢٤] كما كان من الملامح الأساسية في العمارة الرومانية[٢٥] وكان النوع الرئيس في العقود البيزنطية[٢٦]، وشاع استعماله في كافة العصور وبصفة خاصة في عمائر العصر العثماني في مصر[٢٧]، وهو من أقدم أنواع العقود المعروفة، حيث يتميز ببساطته وجمال منظره.

وهو من أكثر أنواع العقود استعمالا في مساجد درنة خلال العصر العثماني، فقد كان المتبع في المساجد تقسيم الجدران إلى أقسام متساوية بواسطة أكتاف بارزة عن سمت الحائط ترتكز عليها عقود، وكانت هذه العقود في معظم الأحيان إن لم يكن كلها من النوع نصف الدائري، كما كانت عقود السقائف التي تتقدم المسجد من هذا النمط من العقود، وكذلك في فتحات الأبواب والنوافذ.

وقد أُستخدم في عقود مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م (لوحتا ٥ و٦) وعقد المحراب (لوحة ١١) وعقود السقيفة التى تتقدم المدخل الرئيسي (لوحة ٤).

ومن أمثلته في عمائر درنة عقود الجامع العتيق (١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، (لوحة ١٥)، وعقود جامع رشيد باشا (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) (لوحة ١٦).

ومن أمثلته في عمائر بنغازي عقود المسجد ونوافذ الجزء السفلي بالواجهة الغربية بالجامع العتيق القرن ١٠هـ/١٦م، وعقود مسجد عصمان ١١٥٥هـ/١٧٤٢م (لوحة ١٧).

٥- العقد حدوة الفرس

وهو عبارة عن عقد مستدير يتجاوز محيطة نصف محيط الدائرة، ويزيد قطرة على ارتفاعه ويرتفع مركزه عن رجليه، فيتألف قطاع دائرة أكبر من نصفها ومن أنواعه عقد حدوة الفرس المدبب، وعقد حدوة الفرس المستدير[٢٨].

وقد اقتصر وجوده في مسجد الزاوية ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م في العقد المتوج لفتحة الشباك والمداخل التى تفتح على الفناء المكشوف الذي يتقدم المسجد من

الجهة الشمالية، جميعها (لوحة ٨).

وقد اقتصر وجوده في مساجد درنة في عقد المدخل والمحراب بجامع الجرابة (٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، كما وجد عقد حدوة الفرس المدبب محراب الجامع العتيق (١٠٨١هـ/١٦٧٠م) ومنبره.

وقد وجد في الكثير من مدن المنطقة الشرقية في ليبيا، ومن أمثلتها ما وجد في عمائر مدينة بنغازي في معظم طواقي المحاريب ودخلاتها، ومنها محراب جامع عصمان ١١٥٥هـ/١٧٤٢م (لوحة ١٢٩)، ومحراب مسجد المسطاري ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، ومدخل حجرة الضريح بجامع الوحيشي ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، ومحراب مسجد الزاوية المدنية ١٣١٣هـ/١٨٩٥م (لوحة ١٨).

كما وجد في مدن المنطقة الغربية، ومن أمثلتها ما وجد في عقود جامع مراد أغا بتاجوراء ٩٦٠هـ/١٥٥٣م، واستخدم العقد حدوة الفرس المستدير في محراب جامع مراد آغا ٩٦٠هـ/١٥٥٣م (لوحة ١٩)، وعقد محراب جامع شائب العين ١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م (لوحة ٢٠)، كما وجد عقد حدوة الفرس المدبب في جامع الناقة ١٠١٩هـ/١٦١٠م، وفي عقد المدخل في الجهة الشمالية في جامع خليل باشا ١١٢٠هـ/١٧٠٨م، وفي المدخل الرئيسي بجامع قورجى (١٢٤٩-١٢٥٠هـ/١٨٣٣-١٨٣٤م)، وفي مئذنة مسجد حمد الشتيوي، ومحراب مسجد الزاوية بمدينة المرج، ومحراب مسجد الزاوية السنوسية بمدينة البيضا، حيث يعد هذا العقد من التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة الليبية[٢٩].

وأقدم مثال لهذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية نجده في الجامع الأموي بدمشق (٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)، وشاع هذا النوع من العقود في معظم العمائر الدينية في ليبيا في العصر العثماني (٩٥٩-١٣٣١هـ/١٥٥١-١٩١٢م) إذ توجت به المحاريب والمداخل والنوافذ، وذلك لجماله وأناقته، فضلًا عن كونه من العقود الشائعة في عمارة المغرب والأندلس منذ عصر مبكر[٣٠]

فقد استعمل العقد حدوة الفرس بكثرة في شمال أفريقيا والأندلس[٣١]، حيث وجد في جامع قرطبة بالأندلس (١٧٠هـ/٧٨٦م) وجامع القيروان (٢٢١هـ/٨٣٦م)، ومنها انتقل إلى المغرب ثم تونس ثم ليبيا[٣٢].

ويعتقد أن وجوده في بلاد الأندلس يرجع إلى تأثير سوري لوجود السوريين بكثرة في بلاد الأندلس في العصر الأموي[٣٣] كما امتاز الطراز المغربي الأندلسي في القرن ٦هـ/١٢م بعقوده على شكل حدوة الفرس[٣٤].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد دراسة وصفية وتحليلية لمسجد الزاوية بدرنة (١٢٦٠هـ/١٨٤٣م) توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

- اتبع الجامع التخطيط غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وافتقد عنصر الصحن الأوسط المكشوف في التخطيط التقليدي للمساجد.
- يمثل الجامع مزيجًا بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلى.
- شيد المسجد بالكامل داخل كهف أعلى الهضبة، ولذلك نجد أن سقف كتلة المدخل والممر المستطيل والدركاة صخري طبيعي (لوحة ٢).
- المسجد هو عبارة عن مساحة غير منتظمة الشكل مستطيلة المسقط تقريبًا، وله واجهة واحدة هي الواجهة الشرقية؛ لأنه منحوت في الصخر.
- تخطيط المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، تمتد من الشرق إلى الغرب، أوسعها أوسطها، وخمس بلاطات عمودية على جدار القبلة، يغطي البلاطة الوسطى سقف صخري بشكل مسطح، بينما يغطي البلاطتين الجانبيتين ثمانى قباب منحوتة في الصخرة وليست مبنية، بواقع أربع قباب لكل بلاطة، تعتمد في مناطق انتقالها على المثلثات الكروية،

وهى المساحات المكشوفة من سقف الكهف.

- يتوسط المسجد أعمدة تزينها تيجان منحوتة في الصخر.
- نظرًا للسمك الكبير المحيط بجدران المسجد لا توجد به سوى بابين وفتحة شباك واحدة.
- **تميز المسجد بالمدخل المنكسر** الذى يؤدي إلى دركاة صغيرة مربعة، تؤدى بدورها إلى دهليز مستطيل، يفضى إلى دركاة كبيرة مستطيلة المسقط، إلى اليمين منها يوجد باب الدخول للمسجد، وهو أول مثل يقابلنا في عمارة مساجد درنة.
- اتسم الجامع بالبساطة في التكوين، وعدم الاهتمام بالجانب الزخرفي، فاتسمت الواجهات بالبساطة الشديدة.
- سقف الخلوة صخري طبيعي من الهضبة ذاتها.
- المسجد كان يشتمل على مئذنة شُيدت وفق الأسلوب المحلى من نوع (المئذنة السلم)، عبارة عن عدة درجات سلم تنتهى بسطح الهضبة (شكل ١).
- يتسم المسجد بطابع فن العمارة المغربية في قلة ارتفاعه.
- تميز المحراب بالبساطة في التكوين وقلة الزخارف. عبارة عن حنية متوجة بعقد نصف دائري، محاطة بإطار مستطيل من الحجر بارز عن سمت الجدار وهو تقليد وجد في معظم دول غرب العالم الإسلامي.
- أوضحت الدراسة مدى تأثر المسجد بالعمارة العثمانية في التخطيط وأسلوب التغطية، إلا أن المئذنة شُيدت وفق الأسلوب المحلى بالإضافة إلى خلوه تماما من أية زخارف.

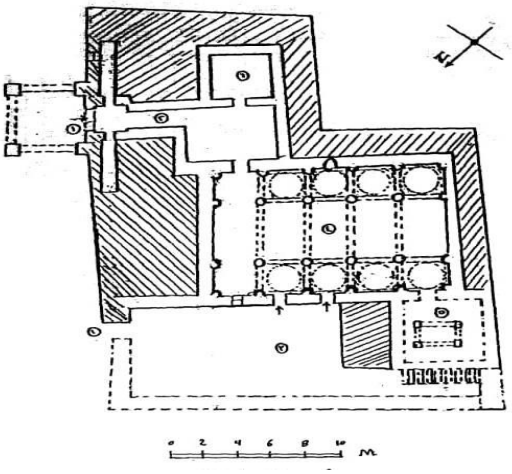

شكل (١)

مسجد الزاوية: المسقط الأفقي

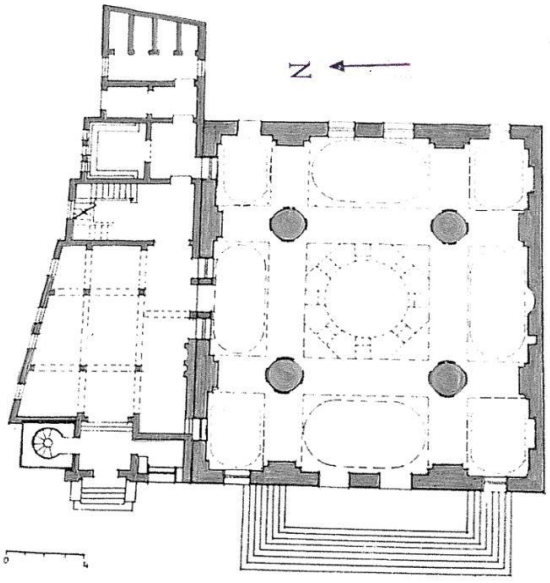

شكل (٢)

المسقط الأفقي للمسجد العتيق ببنغازي

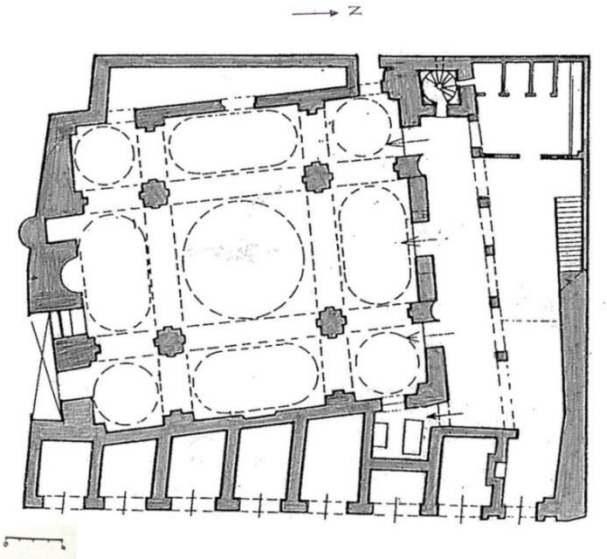

شكل (٣)

جامع عصمان: المسقط الأفقى

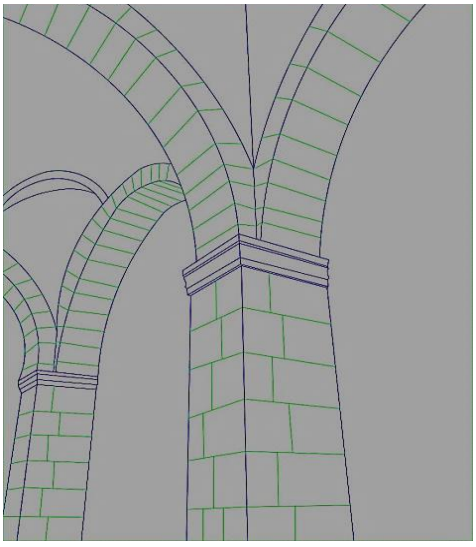

شكل رقم (٤)

الجامع العتيق: الدعائم المدمجة بالجدران

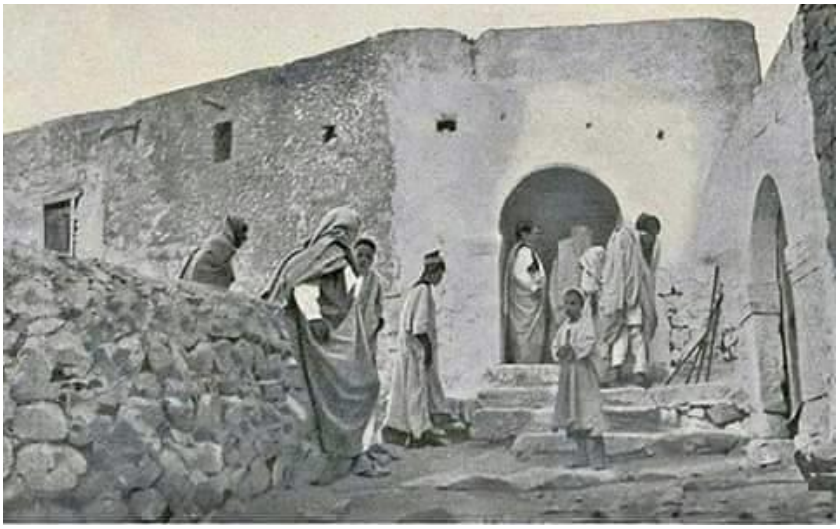

لوحة (١)

مسجد الزاوية: منظر عام

لوحة (٢)

مسجد الزاوية: منظر عام للسقف الصخري للمسجد

لوحة (٣)

مسجد الزاوية: كتلة المدخل البارز

على مسعود البلوش وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، تقديم: علي مسعود البلوش، منشورات مصلحة الآثار الليبية، ليبيا، ١٩٨٩م،، ص ١٣٤)

لوحة (٤)

مسجد الزاوية: المدخل ذو الثلاثة عقود

لوحة (٥)

مسجد الزاوية: من الداخل

على مسعود البلوش وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، ص (١٣٤

لوحة (٦)

مسجد الزاوية: تيجان الأعمدة

لوحة (٧)

مسجد الزاوية: تيجان الأعمدة

على مسعود البلوش وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، ص (١٣٤

لوحة (٨)

مسجد الزاوية: مدخلا بيت الصلاة من الجهة الشمالية

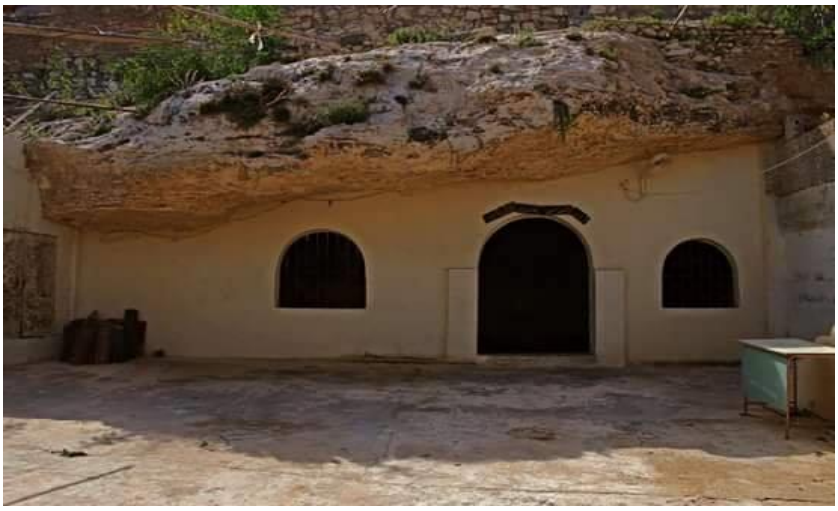

لوحة (٩)

مسجد الزاوية: الخلوة

لوحة (١٠)

مسجد الزاوية: الخلوة من الداخل

لوحة (١١)

مسجد الزاوية: المحراب

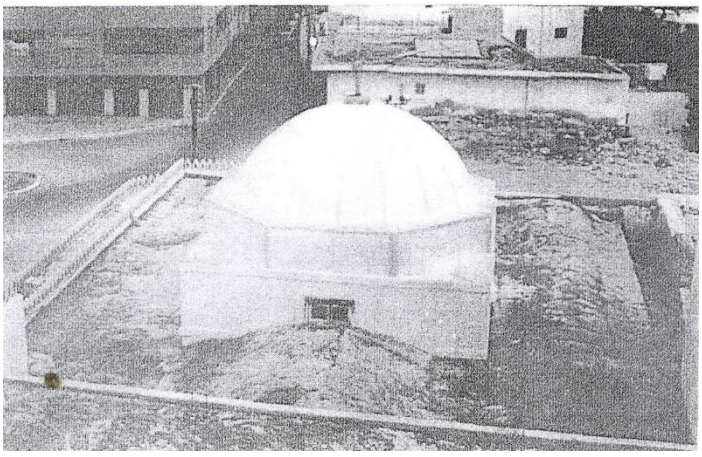

لوحة (١٢)

جامع رشيد: القبة والأقبية

عن فتح الله محمد:جامع رشيد بمدينة درنة: دراسة في العمارة الإسلامية، ص ١٣٧.

لوحة (١٣)

الجامع العتيق: المثلثات الكروية الحاملة للقبة

لوحة (١٤)

الجامع العتيق: الدعائم المدمجة بالجدران

لوحة (١٥)

الجامع العتيق: الجامع من الداخل

لوحة (١٦)

جامع رشيد: الجامع من الداخل

لوحة (١٧)

جامع عصمان: عقود المسجد من الداخل

لوحة (١٨)

جامع الزاوية المدنية: المحراب

لوحة (١٩)

جامع مراد أغا: المحراب

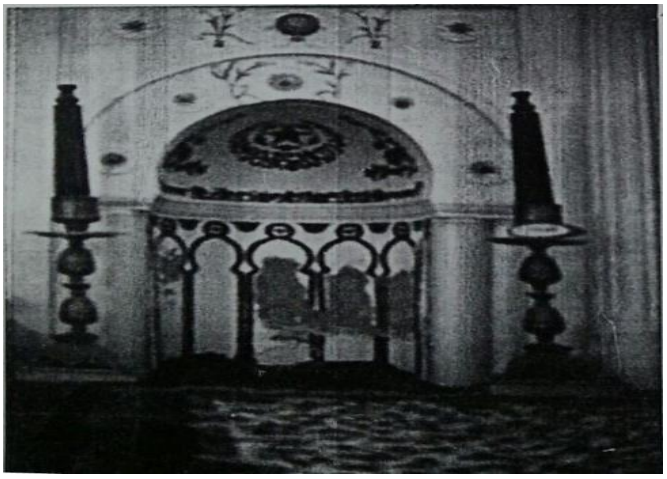

لوحة (٣٠)

جامع شائب العين: المحراب

(عن صلاح البهنسي، العمارة الدينية في طرابلس فى العصر العثماني الأول، لوحة ٤٣)

الهوامش

(١) فتح الله محمد أبو عزة، مراكز العمران في الجبل الأخضر، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآدب، قسم الآثار، ٢٠١٤م، ص ١٩١.

(٢) رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، ليبيا، ١٩٧٢م، ص ٦٣.

(٣) محمد على دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مطبعة الحلبي، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٦٩.

(٤) صلاح عثمان أحمد عثمان، الحياة الاجتماعية والثقافية في برقة وطرابلس، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٣م، ص ١٣٧.

(٥) الزاوية عبارة عن غرفة للصلاة بها محراب وضريح لأحد المرابطين وولي من الأشراف، يعلوه قبة وغرفة قصرت علي تلاوة القرآن الكريم ومكتب أو مدرسة لتحفيظ القرآن ثم غرف مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين والطلبة.

- تيسير بن موسي، الحياة الدينية في ليبيا في العهد العثماني، مجلة تراث الشعب، السنة الرابعة، العدد الثالث عشر، ١مايو، ١٩٩٥، ص١١٦.

(٦) شهدت الطرق الصوفية في ليبيا، إبان العصر العثماني اتساعًا ونفوذًا في طول البلاد وعرضها حتى أصبح لكل قرية تقريبًا شيخها ووليها الصوفي وتبرك به وتقدم

- نجاح القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كليه التربية، جامعة طرابلس، العدد ١٤، طرابلس – ليبيا ١٩٩٥م، ص١٢.

(٧) محمد الكوني بلحاج، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العصر العثماني الثاني ١٨٣٥ – ١٩١١م وأثره علي مجتمع الولاية، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، رقم ٣٥، ليبيا، ٢٠٠٠م، ص ٤٨-٤٩.

(٨) زاوية شاذلية تقع بجوار جامع رشيد باشا، أُنشئت من أكثر منذ سبعين سنة، وتسمى زاوية ابن عيسى المغار تمييزًا لها عن زاوية ابن عيسى البلاد وزاوية ابن عيسى الجبيلة.

- مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديمًا وحديثًا، منشورات جامعة درنة، درنة، ليبيا، ١٩٩١م، ص ٢٤٠.

(٩) تقع في حي المغار بشارع المغار الغربي، ملاصقة لمسجد المسطاري.

(١٠) تقع في حي الجبيلة ملاصقة لجامع الجبيلة المطل على زقاق عمر المختار.

- مصطفى الطرابلسي، درنة الزاهرة، ص ٢٤٢.

(١١) تقع في حي أبو منصور بشارع البحر، وتنسب إلى محمد السرواحي أحد الصوفية الذي دفن بالزاوية سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

- مصطفى الطرابلسي، درنة الزاهرة، ص ٢٣٦.

(١٢) تقع في حى أبو منصور، شيدت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي من قبل الأخوين أحمد ومحمد بشيش اللذين دفنا فيها.

- مصطفى الطرابلسي، درنة الزاهرة، ص ٢٣٦.

(١٣) تقع في حي أبو منصور أعلى ربوة تقابل أضرحة الصحابة، أسسها محمد بن على السنوسي سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م.

- عبد الملك عبد القادر بن على، الفوائد الجلية في تاريخ الأسرة السنوسية، الجزء الأول، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، ١٩٦٦م، ص ٦١،٦٢.

(١٤) أُسست على يد كل من محمد بن عزوز وعمر المسماري على أنقاض مسجد قديم كان يعرف بمسجد ميمون وقد دُفنا بها بعد وفاتهما.

- مصطفى الطرابلسي، درنة الزاهرة، ص ٢٣٦.

(١٥) على مسعود البلوش وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، تقديم: علي مسعود البلوش، منشورات مصلحة الآثار الليبية، ليبيا، ١٩٨٩م، ص ١٣٢.

(١٦) انتشر بصفة خاصة فى القاهرة، كما انتشر أيضًا بكثرة بين جوامع مدن الوجه البحرى حيث نجده ممثلًا فى جوامع مدينة المحلة الكبرى، من أمثلته مسجد عطاء الله السكندرى بشارع الجبارة، ١١١٠هـ/١٦٩٨م، مسجد عبد الله عاص بسوق الليمون ١١٣٥هـ/١٧٢٣م، مسجد الشريف المغربى بسوق السلطان ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، ومسجد الكاشف بالصهاريج ق١١٢ هـ/١٨م، ومسجد أبى سيفين بشارع سعد زغلول ق١٢ هـ/١٨م ومسجد الأمير جاويش بسوق الخضار ق١٢ هـ/١٨م. ومدينة فوة نجده ممثلًا فى مساجد عديدة منها مسجد الشيخ نصر الله ١١١٥هـ/١٧٠٣م، ومسجد القنائى ١١٣٣هـ /١٧٢٠م، ومسجد الكورانية ١١٣٩ هـ/١٧٢٦م، ومسجد أبى المكارم ١١٤٩هـ/١٧٣٦م، ومسجد داعى الدار قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م، ومسجد شعبان ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م، ومسجد النميرى قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م. ومدينة رشيد مثل مسجد دومقيس ١١١٤هـ/١٧٠٢م، ومسجد الصامت قبل ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، ومسجد أحمد أبى التقى ١١٣٩هـ – ١١٤٣هـ/ ١٧٢٧ – ١٧٣٠م، ومسجد العباسى النصف الأول من ق ١٢هـ/١٨م، ومسجد العرابى.

- حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، المجمع العلمي المصري، ١٩٥٧م، ص ٣٩، ٤٠.
- محمد عبد العزيز السيد: عمائر مدينة فوة فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص ١١٤، ١٤٧، ١٦١، ١٧٧، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥٣.
- محمود درويش: المساجد الأثرية برشيد، المحلة الكبرى، ١٩٩٣م، ص ٥٥، ٦٠، ٦٩، ٧٥، ٨٨.

(١٧) محمد حمزة إسماعيل الحداد: موسوعة العمارة الإسلامية في مصر (من الفتح الإسلامي إلى نهاية عهد محمد على ٩٢٣-١٢٦٥هـ/ ١٥١٧-١٨٤٨م)، دار زهراء الشرق، القاهرة، ص ٨٤.

(١٨) محمد حمزة: الموسوعة، ص ٨٥.

(١٩) فريد محمود شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٥٤٩.

(٢٠) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جزآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٥م.، ص ١٥٢ ، ١٥٣.

(٢١) إبراهيم سالم منصور نويجي، المساجد الإسلامية في المدينة القديمة بطرابلس في العهد العثماني الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المرقب، ٢٠٠٤م، ص ١٦٩.

(٢٢) علي مسعود البلوشي، المئذنة السلم في معمار المسجد الليبي، مجلة كلية التربية، جامعة الفاتح، العدد ١٤، طرابلس ١٩٨٠-١٩٨١م، ص ٧٧.

(٢٣) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة١، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ١٠٨.

(٢٤) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص ١٧٣.

(٢٥) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية: أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية ١٤١١هـ / ١٩٩٠م،، ص ٤٥٢.

(٢٦) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص١٤٨.

(٢٧) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري، ص ٤٥٢.

(٢٨) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ١٩٣.

(٢٩) صلاح البهنسي، العمارة الدينية في طرابلس فى العصر العثماني الأول (٩٥٨ – ١١٢٣هـ/ ١٥٥١ – ١٧١١م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٧٦.

(٣٠) سعدي الدراجي، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، ليبيا، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥.

(٣١) فريد محمود شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص ١٣٧.

(٣٢) محمد محمود الجهيني، مساجد درنة الآثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيدًا للتواصل الحضاري مع ليبيا، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الأولى، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٥٦.

(٣٣) كريزول (ك.أ.س) الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عيلة. تعليق أحمد غسان سباتو، ط ١، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٣٠٢ ، ٣٠٣.

(٣٤) كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٨٥.

المصادر والمراجع

إبراهيم سالم منصور نويجي، المساجد الإسلامية في المدينة القديمة بطرابلس في العهد العثماني الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المرقب، ٢٠٠٤م.

تيسير بن موسي، الحياة الدينية في ليبيا في العهد العثماني، مجله تراث الشعب، السنة الرابعة، العدد الثالث عشر، ١مايو، ١٩٩٥م.

حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جزآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٥م.

حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، المجمع العلمي المصري، ١٩٥٧م.

رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، ليبيا، ١٩٧٢م.

سعدي الدراجي، زليتن: دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، ليبيا، ٢٠٠٣م.

صلاح البهنسي، العمارة الدينية في طرابلس فى العصر العثماني الأول (٩٥٨ – ١١٢٣هـ/ ١٥٥١ – ١٧١١م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

صلاح عثمان أحمد عثمان، الحياة الاجتماعية والثقافية في برقة وطرابلس، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٣م.

عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة ١، القاهرة،٢٠٠٠م.

عبد الملك عبد القادر بن على، الفوائد الجلية في تاريخ الأسرة السنوسية، الجزء الأول، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، ١٩٦٦م.

على مسعود البلوش وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني،

منشورات مصلحة الآثار الليبية، ليبيا، ١٩٨٩م.
علي مسعود البلوشي، المئذنة السلم في معمار المسجد الليبي، مجلة كلية التربية، جامعة الفاتح، العدد١٤، طرابلس، ١٩٨٠-١٩٨١م.
فتح الله محمد أبو عزة، مراكز العمران في الجبل الأخضر، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآدب، قسم الآثار، ٢٠١٤م، ص ١٩١.

فريد محمود شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
كريزول (ك.أ.س) الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عيلة. تعليق أحمد غسان سباتو، ط ١، دمشق، ١٩٨٤م.
كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.
محمد الكوني بلحاج، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العصر العثماني الثاني ١٨٣٥ – ١٩١١م وأثره علي مجتمع الولاية، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، رقم ٣٥، ليبيا، ٢٠٠٠م.
محمد حمزة إسماعيل الحداد: موسوعة العمارة الإسلامية في مصر (من الفتح الإسلامي إلى نهاية عهد محمد على ٩٢٣-١٢٦٥هـ/ ١٥١٧-١٨٤٨م، دار زهراء الشرق، القاهرة.
محمد عبد العزيز السيد: عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م
محمد على دبوز، تاريخ المغرب الكبير،مطبعة الحلبي، القاهرة، (د.ت).
محمد محمود الجهيني، مساجد درنة الآثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيدًا للتواصل الحضاري مع ليبيا، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الأولى، القاهرة، ١٩٩٩.

محمود درويش: المساجد الأثرية برشيد، المحلة الكبرى، ١٩٩٣م.

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية: أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديمًا وحديثًا، منشورات جامعة درنة، درنة، ليبيا، ١٩٩١م.

نجاح القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كليه التربية، جامعة طرابلس، العدد ١٤، طرابلس – ليبيا١٩٩٥م.